

## المحاضرة الثالثة: أهم الطروحات النظرية المفسرة للتنشئة الاجتماعية

هناك مجموعة من النظريات التي حاول أصحابها تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وستعرض لأبرزها في مايلي:

### أولا: نظرية الصراع:



تستند مفاهيم هذه النظرية إلى مبدأ الخطيئة الذي كان يعتقد به كثير من الفلاسفة، يصور هذا المبدأ الإنسان بأن أمه حملته ثم ولدته في وضع من الخطيئة. من أنصار هذا المبدأ نجد "توماس هوبز" في القرن 17 الذي كان يرى أن الأطفال يمتلكون طبيعة فاسدة يمكن أن تصبح تهديدا لكافة القيم الاجتماعية، وقد جاءوا إلى هذا العالم كمتوحشين صغار همهم أن يحرزوا الانتصار على الآخرين بغض النظر عن الثمن، وأن هدف التنشئة الاجتماعية المبكرة هو إخضاعهم وإجبارهم على تبني دور المواطن المتحضر.

الأطفال حسب هذه النظرية يولدون ولديهم من الدوافع الفطرية الغريزية ما يحفزهم ويستثيرهم للسلوك بطريقة معينة لإشباع غرائزهم الحيوانية وتتعارض هذه الرغبة الجارحة مع متطلبات الجماعة التي ينتمي إليها الطفل.

ودور التنشئة الاجتماعية يأتي عن طريق الأبوين منذ اللحظات الأولى لولادته لتحطيم إرادته الحيوانية، وكبح معظم غرائزه وتنظيم أعداءاته الطبيعية وضبطها وإجباره على تبني سلوكيات غير فطرية موافقة لرغبات المجتمع ومتطلباته.

والجدير بالذكر أن فرويد كان أكثر من وضح هذه النظرية وشرحها فيما بعد من خلال نظريته للتحليل النفسي.

## -ثانيا: نظرية التحليل النفسي :



يعد سيغموند فرويد صاحب هذه النظرية وقد كان أكثر من وضح نظرية الصراع السابقة وشرحها حيث صور الطفل بأنه ذو طبيعة مضادة لمتطلبات المجتمع وقوانينه وأنظمتها، ويملك من الغرائز والبواعث والدوافع ما يجعله أنانيا وذا طبيعة متناقضة مع هذه القوانين والأنظمة، وأوضاع الحياة

الاجتماعية. وقد أطلق فرويد على هذا الوضع الذي يمتلكه الطفل مصطلح 'الهو' الذي يمثل مجموعة الرغبات والغرائز الشهوانية التي تحد السلوك وتوجهه وفق مبدأ اللذة

وأطلق على قوانين المجتمع وأنظمتها ومتطلباته بعد أن يتقبلها الطفل ويأخذ بها ويسير بمقتضاها ب "الأنا الأعلى" أو "الذات العليا" super ego وهي المسؤولة مبدئياً عن عملية التنشئة الاجتماعية حيث يشتق محتوى "الأنا الأعلى" من توجيهات الوالدين والمعلمين والأقران وبقية السلطات الأخرى في المجتمع ونصحهم حتى تكون تحذيرات هؤلاء الناس هي ضمير الفرد، في محاولة منها لطبع الطفل اجتماعياً إذ يحاول الوالدان وغيرهم من الكبار في كبح كل غرائز الطفل والوقوف في طريقها وإجبارهم في بعض الأحيان على قبول قوانين المجتمع وأنظمتها مما يؤدي إلى كراهية للوالدين وأساليبهم المتبعة في ذلك ولكنه يكبت هذه الكراهية خوفاً من عقاب والديه أو حرمانهم من حبهم

ومع مرور الوقت يقتنع الطفل باليمنوعات التي يحددها الوالدان ويقبلون بها كقيم اجتماعية فهي توفر لهم القبول من جهة وتجنبهم القلق والعقاب من جهة أخرى ويمكن فهم عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في نظرية التحليل النفسي من خلال مراحل النمو النفسي الجنسي عند فرويد والتي يمكن تلخيصها كالآتي:

\* **المرحلة الفموية:** أطلق هذه المرحلة هذا الاسم نسبة إلى الفم وتمتد من الولادة حتى سن الثانية من عمر الطفل، يهتم فيها الطفل بنحو خاص بالتغذية، ويستعمل فمه في تفحص الأشياء ويحصل على المتعة والإشباع من نشاطات تتعلق بالفم مثل الرضاعة، أو مص الأصابع..... .

فشخصية الطفل ونمط علاقته الاجتماعية في هذه المرحلة تتحدد بطبيعة العلاقة بأمه، ومدى إشباع حاجاته الفموية ودرجة ما يتعرض له من إحباط ومدى مفاجئة الفطام.

\* **المرحلة الشرجية:** من العام الثاني إلى العام الثالث من عمر الطفل وهي فترة التركيز على التدريب على عمليات الإخراج وضبطه، ويجد الطفل عادة قدراً من السرور والمتعة واللذة نتيجة تعلم ضبط الإخراج إذ يحظى في هذه الحالة بحب الوالدين وقبولهم وتشجيعهم.

\* **المرحلة القضيبية:** من العام الرابع إلى الخامس من عمر الطفل، إذ يبدأ فيها الطفل بالاهتمام بأعضائه التناسلية وبالفروق الجنسية التشريحية بين الجنسين، وبالسؤال عن أصل الأطفال من أين أتو؟ وكيف يولدون؟ ويكتشف الطفل خلال هذه المرحلة أن اللعب بأعضائه التناسلية يجلب له اللذة أو النشوة أو السعادة.

\* **مرحلة الكمون:** من السنة السادسة حتى سن البلوغ وهي مرحلة المدرسة الابتدائية تقريبا.

\* **المرحلة الجنسية التناسلية:** وتغطي فترة المراهقة (سن البلوغ) وما بعدها ويطلق عليها أيضا اسم مرحلة الأعضاء الجنسية ويبحث فيها الشباب من الجنسين عن إشباع حاجاته الجنسية عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد من الجنس الآخر.

باختصار التنشئة الاجتماعية حسب هذه النظرية هي: "عملية تحويل الطفل بواسطة والديه من كائن بيولوجي فطري ذو طبيعة غرائزية إلى راشد اجتماعي عبر مراحل من التحويل حددها فرويد ب: 'الهو' 'الأنا' 'الأنا الأعلى' أو 'الضمير' وهي عمليات تحويل الرقابة على سلوك الطفل من رقابة خارجية بواسطة والديه إلى داخلية بواسطة الضمير (الأنا الأعلى) أي استعمال أسلوب الثواب والعقاب والتقليد."

-نقد نظرية التحليل النفسي:

من إيجابياتها أنها تبرز وتؤكد أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي، وكذلك أثر العوامل الديناميكية والمؤثرة في هذا النمو.

ومن مآخذها:

\* أنها لا تأخذ بعين الاعتبار التفاعل الاجتماعي الغني والمتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثرها بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله أو من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص الذي تنتمي إليه الأسرة.

- \* إغفاله المؤثرات الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة وما تقوم به من دور كبير الأثر في التطبيع الاجتماعي للطفل، كتأثير جماعة الرفاق التي يتعلم منها الطفل ما هو مباح وما هو ممنوع، مما يؤثر على نمو الأنا الأعلى.
- \* من سلبياتها أنها تركز على مرحلة الطفولة وبالتالي إهمالها لباقي مراحل نمو الإنسان.

### -ثالثا: نظرية التعلم الاجتماعي :

يعد التعلم المحور الأساسي لهذه النظرية وباعتبار أن التعلم هو خاص بالإنسان إذ له أهمية في حياته ووجوده واستمراره عامة وتنشئته الاجتماعية خاصة والتعلم عملية دائمة ومستمرة إذ تستمر منذ ولادة الإنسان وحتى نهاية عمره.

ويعرف التعلم بأنه " تغير شبه دائم في أداء المتعلم نتيجة ظروف الحياة والممارسة والتدريب "

وتجدر الإشارة أن عملية التعلم الاجتماعي تقوم على جانبين أساسيين وهما:

أ- المحاكاة والتقليد لنماذج اجتماعية معينة.

ب- مبادئ التعلم العامة مثل: التعزيز والعقاب والإضفاء والتعميم والتمييز التي تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية.

تنطوي هذه النظرية على ثلاث توجهات أساسية وهي:

\* **التوجه الأول:** يظهر من خلال إسهامات كل من 'ميلر' 'دولارد' و 'ماكوبي' ويتبنى هؤلاء

فكرة المثبر أو المنبه يؤدي إلى الاستجابة عند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية، ويهتم هؤلاء

بالدوافع والجزئات كشرطين لحدوث التعلم ومنه التنشئة الاجتماعية فالطفل مثلا عندما يقوم

بسلوكات حسنة تكون له المكافئة ويتعلم الطفل عادة التقليد إذا كوفئ المكافأة الحسنة مما

يسهل عملية التنشئة أو التطبيع الاجتماعي .

\* **التوجه الثاني:** يمثل 'سكنر' والذي يرى بدوره أن السلوك الاجتماعي يتشكل بواسطة قوانين التدعيم وأساليب العقاب والثواب حيث يميل الطفل إلى إعادة وتكرار السلوك المثاب عليه والعكس إلى لا يكرر السلوكات والتصرفات التي عوقب عليها.

\* **التوجه الثالث:** يمثله كل من 'ولترز' و'باندورا' أكدوا على أهمية النموذج في عملية التنشئة(التعلم) إذ يؤكد 'باندورا' أن التعلم الاجتماعي يتم عن طريق الملاحظة والتي تتمركز حول سلوك القدوة أو النموذج إذ هناك أربع مراحل للتعلم بالنموذج وهي:

- **مرحلة الانتباه:** أي تركيز الانتباه على النموذج وشرط وضوح ونوعية العمل الذي يقوم به.

- **مرحلة الاحتفاظ:** وتعني بقاء سلوكات وتصرفات النموذج في ذاكرة المتعلم في شكل رموز.

- **مرحلة إعادة الإنتاج:** فيها يحاول المتعلم تمثيل السلوكات المكتسبة.

- **مرحلة الدافعية:** وفيها يعطى للتعلم أهمية كبيرة (الثواب والعقاب) فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل المتعلم إلى تكراره مرة أخرى، بينما يتوقف السلوك الذي ينتهي بالعقاب

أما فيما يتعلق بالآثار الناتجة عن التعلم بالملاحظة فيلخصها 'باندورا' في:

\* **تعلم سلوكات جديدة:** فالطفل لا يتأثر فقط بالنماذج الحقيقية أو الميثة فقط وإنما بالتمثيلات الصورية المتوفرة في الصحف، والكتب، السينما والتلفاز، والحكايات الشعر و غيرها.

\* **الكف والتحرير:** الملاحظة تؤدي إلى الكف عن بعض أنماط السلوك أو تجنب القيام بها وخاصة إذا ما عوقب النموذج نتيجة قيامه بها وقد تؤدي إلى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة وبخاصة إذا كوفئ النموذج على أفعاله أو إذا لم يواجه بالرفض العنيف أو العواقب السيئة على القيام بها.

\* **التسهيل:** تسهل الملاحظة ظهور استجابات يتعلمها الطفل في السابق غير أنه لم يستخدمها من قبل، أي أن سلوك النموذج يساعد الطفل الملاحظ على تركيز الاستجابات المتشابهة

-نقد هذه النظرية: تتميز هذه النظرية بالدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المخبري، تميزها بالجدية والجرأة والإبداع في المزاجية بين التعلم والناحية الاجتماعية وما فيها من دقة في المنهج والتفسير. غير أنها أعطت تفسيراً بسيطاً وواضحاً للتعلم الاجتماعي إذ أن هذا التفسير يصدق على المواقف الاجتماعية البسيطة ولكنه يقصر كثيراً في المواقف الاجتماعية المعقدة كما يحدث في مواقف التطبيع الاجتماعي في الأسرة مثلاً.

#### رابعاً: نظرية الدور الاجتماعي:

يعد الدور أو السلوك المتوقع للفرد الذي يشغله مركزاً (مكانة) اجتماعياً في حدود الجماعة المحور الأساس لنظرية الدور الاجتماعي، ويعد لذلك بحسبها الدور والمركز الاجتماعي وجهان لعملة



واحدة وقد استعيرت كلمة الدور من المسرح حيث يمثل الفرد أنواعا من السلوك على خشبة المسرح، فكأن التنظيم الاجتماعي مسرح حياة الجماعة، وأفرادها يمثلون تلك الأدوار المختلفة بحسب اختلاف مراكزهم، والمركز position هو المكانة التي يشغلها الفرد في بناء الجماعة على اعتبار أنه لبنة فيها، وبهذا فهو يعكس وضع الفرد ومكانته في التنظيم الاجتماعي مثل مركز الأم أو الأب، أو رئيس الجامعة، أو الشرطي أو الشرطي وغيرهم. والمجتمع هو عدة مراكز ومكانات متفاعلة ومتعاونة ومتكاملة.

والجدير بالذكر أن المركز الاجتماعي يرتبط بدور أو بأدوار معينة يقوم بها الفرد الذي يحتل هذا المركز.

إن لكل إنسان أكثر من دور فالأستاذ وإن كان التدريس هو دوره الرئيسي في الحياة إلا أنه إلى جانب هذا زوج وأب وأخ، وعضو في جمعيات وأندية، ومع أن هذه جميعا تسهم في تحديد مكانته، إلا أن للدور الرئيسي في حياته أهمية خاصة، فإذا فقد الإنسان دوره الرئيسي ولم يحصل دور موازي له أو أعلى منه فإنه يفقد جزءا كبيرا من مكانته، ولهذا تختلف الأدوار الاجتماعية وتتعدد باختلاف الأفراد والمجتمعات والجماعات التي يشترك فيها الفرد.

فكل فرد له دور في المجتمع الذي يعيش فيه حيث يمكن له ذلك الدور من التفاعل مع الآخرين سواء كان ذلك الدور فعليا أو مجرد وصف فقط فالطفل مثلا له دور وصفي فقط فهو الطفل داخل أسرته ودوره يكمن فقط في الأكل والنوم والبكاء وكلما بدأ ف النضج كلما اكتسب أدوارا ومراكز أخرى.<sup>(3)</sup>

فالدور يمثل الوظائف العملية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتعلقة بالفرد الذي يمثل المركز في تلك الجماعة، فالدور هو التزام بمجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالمركز.

## 1-أهداف نظرية الدور الاجتماعي وعناصرها:



تهدف هذه النظرية إلى تحقيق مرتكزين أساسين هما:

- ✓ تقديم تفسير عام للعملية التي يصبح الطفل عن طريقها عضوا يقوم بوظائفه في الجماعة.
- ✓ فهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي يكون عليها على اعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر شخصية واجتماعية و حضارية<sup>(1)</sup>.

أما العناصر الإدراكية الرئيسية للنظرية فهي:

✚ الدور يمثل وحدة الثقافة.

✚ المركز (الوضع أو المكانة) ويمثل وحدة الاجتماع.

✚ الذات وتمثل وحدة الشخصية، ومفهوم الذات هو جانب الشخصية الذي يتكون من مفهوم الفرد عن نفسه، ويعد إدراك الشخص لنفسه محصلة لتجاربه وخبراته مع الآخرين، ولطريقة تصرفهم حياله وللانطباع الذي يكونه من نظرهم إليه، وتتطور الذات وتنمو خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي.

## 2- طرق اكتساب الطفل وتعلمه للأدوار الاجتماعية:

يكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقته وتفاعله مع الأفراد المحيطين به،

ولهم أهمية خاصة في حياته، ويتم تعلم الأدوار الاجتماعية لدى الطفل بثلاث طرق هي:

\***التعليم المباشر:** وفيه يقوم المحيطون بالطفل أحيانا إلى تعليمه بصورة مباشرة ومقصودة قيما وأدوارا اجتماعية وأنماطا سلوكية تتناسب مع مكانته الاجتماعية التي يحتلها بحكم جنسه أو عمره، كأن يتعلم الطفل الذكر من أمه أنه لا ينبغي أن يرتدي ملابس خاصة بالبنات وكذلك الحال بالنسبة للبنات.

**\*المواقف:** كثيرا ما يتعلم الطفل أدواره الاجتماعية عن طريق ما يتعرض له من مواقف، يسلك فيها سلوكا مناسباً لما هو متوقع منه فيلقى التأييد من الذين يتفاعل معهم أو يسلك سلوكا منافيا لذلك التوقع فيواجهه بالمعارضة وطلب التغيير، فيعمل على تعديل سلوكه وفقا لذلك.

**\*اتخاذ الآخرين المهمين نماذج:** فالطفل يتعلم أدوارا اجتماعية وأنماطا سلوكية معينة من خلال تقليده للمحيطين به (النماذج)، كما أنه يكتسب ويتعلم اتجاهاتهم نحو الأشياء والموضوعات والأفراد الموجودين في البيئة كاتجاهاتهم نحو المعلم أو الطبيب أو الشرطي وغيرهم.

### 3- مفاهيم الدور الأساسية:

يشتمل مفهوم الدور على عدة مفاهيم أساسية وهي: نظام الدور، توزيع الدور، التوقعات، ولعب الدور، تناقض الأدوار، تماثل الدور، محددات الدور.

- **نظام الدور:** تختلف الأدوار الاجتماعية وتباين باختلاف الأفراد والمجموعات التي يشترك فيها الفرد وحتى داخل المجتمع الواحد، ويرتبط تباين الأدوار بتباين المكانة والوضع الاجتماعي، ويمكن القول أن التباين في الأدوار، شرط أساس لوجود نظام الأدوار وتوافقها في نظام واحد وما قيام الفرد بعدة أدوار متباينة ومتخصصة إلا نتاج ارتباطه بعلاقات اجتماعية متباينة داخل نظم متعددة ويحدث هذا في الأصل نتيجة لتنشئة الفرد على أداء الدور، المطلوب في المواقف المختلفة.

- **توزيع الأدوار:** يؤدي توزيع الأدوار وتباينها إلى قيام المجتمع بتوزيعها و تقسيم العمل بين أعضاء الجماعة ويضع لكل مجموعة منها قيمة تحدد مكانة شاغليها، مما يؤدي إلى تدرج اجتماعي في المكانات والأوضاع.

- **لعب الدور:** نعني به مجموعة من السلوكيات أو النشاطات المحددة التي ينتظر من الفرد القيام بها في وقت معين.

- **تناقض (تعارض) الأدوار:** إن وجود أدوار عديدة للإنسان، والاختلاف في المعايير المرتبطة بكل منها قد يؤدي إلى ما يسمى بتناقض الأدوار أو تعارضها، ومن الأمثلة على الأدوار المتناقضة التي يقوم بها الفرد الطبيب الذي يقطع يد ابنته التي يجبها في عملية جراحية، فالطب يدفعه لقطع يدها، والأبوة لا تشجعه، وكذلك دور القاضي الذي يحاكم ابنه السارق مثلا وفي مواقف هذا التناقض والصراع قد يتغلب أحد الدورين على الآخر، أو قد ينسحب صاحب الدورين من الموقف أصلا

- **توقعات الدور:** فلكل موقع توقعات تحدد وتقن تصرفات الأفراد ومتصلة ببعضها البعض فتكون شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع وتصنف التوقعات إلى ثلاث أنواع وهي:

#### أ- التوقعات السلفية:

تنطوي على عدة قواعد اجتماعية تحدد سلوك الفرد وتوضح له كيفية التصرف حسبها والظروف التي تخضع لها وهي موجودة قبل وجود الفرد.

ب- **توقعات الآخرين:** أي عندما يشترك الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي مع أفراد آخرين فإنه يأخذ بعين الاعتبار تقييم وأحكام الآخرين الذين يتفاعل معهم.

ج- **توقعات المجتمع العام:** التي تكون حقيقة أو وهمية يتصورها الفرد تعمل بمثابة أحد وسائل الضبط الاجتماعي في ضبط ومراقبة سلوك الفرد.

6- **محددات الدور:** هناك ثلاث عوامل رئيسية تؤثر في تكوين أو تحديد الدور وهي:

\* الأدوار المشتركة للمركز الذي يشغله الفرد في البناء الاجتماعي ويعني ذلك أدراك أفراد الجماعة مثلا بأن الأقوياء يحتلون مراكز القوة، كما تلتقي وجهات نظرهم في تحديد الضعفاء والقادة والتابعين من أفراد الجماعة.

\* ما يحملة أفراد المجموعة من توقعات بالنسبة لسلوك الأشخاص الذين يشغلون مراكز معينة في البناء أو النظام الاجتماعي، فالأفراد التابعون على سبيل المثال يتوقعون من القائد تقديم اقتراحات مفيدة ومبادرات مختلفة في العمل.

\* المعايير والقيم الاجتماعية وهي عبارة عن توقعات مشتركة يتقاسمها أفراد النظام الاجتماعي الواحد وتحدد أنماط السلوك المناسب أو المقبول بالنسبة لموقف اجتماعي معين، وتعتبر ملزمة للجميع تقريبا.

- التماثل: ويعني الرغبة في التشابه مع ما يلي:

- سلوك فرد معين. أو أحد أفراد جماعة معينة.

- أو أحد المكانات الاجتماعية لأحد الأفراد.

يقوم التماثل على عامل الدافع والمحفز إذ بدونه لا يحصل تماثل الفرد لدور معين ويتخذ هذا

العامل أوجها عديدة لتحفيز الفرد على التماثل مع الدور الذي يريد أن يتبناه أو يمارسه وهي ما يلي:

-دافع الخوف من العقاب.

-دافع الخوف من دم استمرار الحصول على اعتبار اجتماعي معين.

-دافع الحصول على مكافأة.

-دافع إخافة الآخرين.

-دافع الحسد.

-دافع التشابه الذي يحصل بين صفات الفرد وصفات الدور الاجتماعي الذي اختاره كنموذج

للتماثل.

-نقد نظرية الدور الاجتماعي:

على الرغم مما تمتاز به نظرية الدور الاجتماعي من تأكيدها على أهمية الجانب في التنشئة الاجتماعية، وإبرازها لدور الذات في النمو الاجتماعي للطفل إلا أنه يؤخذ عليها ما يلي:

- عدم الاتفاق على معنى الدور الاجتماعي، وعدم وضوح التوقعات المرتبطة بالمكانة الاجتماعية، مما يؤدي إلى عدم قدرتها على تفسير عملية التنشئة الاجتماعية والوسائل التي تؤدي إلى اكتساب الطفل أدوار اجتماعية معينة على نحو كاف.

- إغفالها النواحي النفسية في عملية التطبيع الاجتماعي.

- إغفالها تركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي.

### -خامسا: نظرية التفاعل الرمزي :

يعتبر كل من "جورج هاربرت ميد" (1863 - 1931) و "تشارلز كولي" (1864 - 1929) و "ايرفك كوفمان" (1922 - 1982) و "رايت ميلز" (1916 - 1962) من أهم رواد نظرية التفاعل الرمزي.

**1- جورج هيربرت ميد:** يرى أن النفس البشرية تضم مشاعر ومواقف شخصية يستوحىها الفرد من آراء وأحكام ومواقف واتجاهات وقيم وتصور المحيطين به والمتفاعلين معه؛ فالفرد يدرك صورته من قبل الآخرين فيقبلها ويتفاعل معها على أنها الصورة الحقيقية لنفسه.

كما يحدد ملامح شخصيته بمساعدته الأفراد المحيطين به والمتفاعلين معه أي أنه لا يستطيع أن يحددها بنفسه، ومن خلال تفاعله مع أفراد أسرته وزملائه تتشكل عنده خبرة تفاعلية واجتماعية تنطلق من الأسرة التي يواجه فيها الطفل المنشأ الاستحسان والاستنكار والثناء والرفض والثواب والعقاب من قبل والديه أثناء تفاعله وتصرفه معهم فيتخفف عنده التفكير حول سلوكه بأنه مقبول أو مرفوض.

كما أن نفسيته لا تتأثر عندما يكون سلوكه مطابقا لسلوك الأفراد المتفاعلين معه والعكس فيفقد بذلك ثقته بنفسه ويقل احترامه لنفسه وينظر إليها بقدر واطئ من الاحترام ينعكس على تصرفه بحيث يكون مرتبكا أو منسجما في تفاعله أو خجولا أمام الآخرين، فالطفل الصغير مثلا عندما يبدأ بالتعلم يتعلم الحركات والإشارات من أفراد أسرته ويقلدهم وذلك لسببين: الأول: لأنه يلاحظها لأول مرة في حياته ولا يعرف معانيها. الثاني: لأنها تصدر من أشخاص مهمين في محيط أسرته يتفاعلون معه بشكل مستمر.

**2- تشارلز كولي:** عالم اجتماع أمريكي كتب في كيفية ظهور النفس البشرية وسبل نموها من خلال مصطلح 'الذات الفردية في المرأة الاجتماعية' وهي تعني أن الفرد يحصل على صورة نفسه من خلال ما يصوره الآخرون المحيطون به عنه أي من خلال رؤيتهم له لا لهيأته الجسمية بل لسلوكه وتفكيره وعلاقاته ومواقفه.

- الفرد لا يفكر بتصرفاته ومواقفه ولا يقومها على أساس سلبية أو ايجابية، سيئة أو حسنة بل يحصل عليها من حكم الآخرين.

**3- ايرفك كوفمان:** عالم اجتماع أمريكي حديث اختلف عن كل من ' ميد ' و 'كولي' في طرحهما عن النفس البشرية.

- رأى أن الفرد يعرض سلوكا غير صادق وغير حقيقي أمام الناس أي يمثل أمامهم دورا يعجبهم ويلقى استحسانهم واستلطفهم أو يتصرف عكس ذلك.

- ركز على السلوك الادعائي، التمثيلي للفرد أمام الناس ولم يركز على كيف ننشئ النفس وعمم نموذج النظري على الطفل والشباب والشيخ..... سواء كان داخل المؤسسة الرسمية أو في الأماكن العامة، أو بين الناس في المحلات الشعبية.

- أراد كوفمان أن يقول لنا بأن الفرد لا يقلد سلوكيات المهمين من المحيطين به والمتفاعلين معهم بقدر مل يريد استعراضهم وقبولهم بواسطة التحكم في سلوكه عبر تقديم انطباعات ايجابية في نظر للآخرين ليس في نظره،

### -سادسا: نظرية سياسة عدم التدخل:

يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم "جون جاك روسو" في كتابه 'ايميل' ضرورة عدم تدخل المجتمع و مؤسساته المختلفة (الأسرة، المدرسة، وغيرها) بتشكيل شخصية الطفل و خبراته واتجاهاته، و حمايته من عمليات التطبيع الاجتماعي لينمو منسجما مع طبيعته الأصلية الخيرة.

ويعنى آخر إتاحة الفرصة لنمو الطفل الطبيعي دونما تدخل للمجتمع، لأن الطفل قادر على استثمار استعداداته الفطرية لينمو بحرية تقيدتها مسؤوليته عن تقدمه في النمو على نحو يجنبه العثرات ويزيد من قدراته وإمكانياته وفعالياته، ويقع دور للآباء والمربين وغيرهم في المجتمع في تهيئة بيئة مناسبة يأخذ فيها الطفل حريته بالتوجه نحو النشاطات والأهداف المحددة.

من هذا المنطلق، يتضح أن هدف التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية هي تحويل الطفل إلى راشد من خلال استغراقه في ممارسة نشاطاته واستمتاعه بها. وتعول هذه النظرية على نحو أساس على دور القوى الفطرية لديه كدوافع وحوافز على النمو المستمر في مقابل التقليل من دور الأبوين ما أمكن وبقدر ما تكون الظروف بناءة بقدر ما يهيئ الوالدان جوا من القبول والرضا تترك فيه للطفل الحرية في ممارسة النشاطات، فإن ذلك يساعده على النمو ويصقل خبراته.

وعلى نحو عام، فإن عملية التنشئة الاجتماعية بحسب هذه النظرية تقوم على الدور الايجابي للطفل مقابل الدور السلبي للأبوين.

### -سابعا: نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل:

صاحبها هو الدكتور سيد أحمد عثمان، ومن أهم الأسس التي قامت عليها هذه النظرية ما يلي:



- أن التعاهد الاجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على تعاهد ضمني أو صريح بين أطراف هذا التفاعل. وبمعنى آخر أن الطرف الذي يعطي يتوقع مقابلا لهذا العطاء.
- انه في أي تنظيم اجتماعي متكامل لابد أن يكون توجه أعضاء هذا التنظيم نحو توقعات الآخرين تبادليا، بمعنى أن يعمل كل فرد في جماعة منظمة على تحديد سلوكه بناء على توقعات الآخرين منه، بينما يحدد الآخرون سلوكهم في ضوء توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم بعضا متبادلة.
- إن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أمام بعضهم الآخر، يؤدي إلى رضاهم، وزيادة درجة مسائرتهم لتوقعات الجماعة وقيمها، ومعاييرها، والعكس صحيح، إذ يؤدي الانحراف عن التوقعات إلى عدم الرضا والقلق، وتقابله الجماعة بنوع من الرفض أو العقاب يختلف نوعه ودرجته بحسب طبيعة الجماعة.